



# The history of al-Ramaka in the state of Relizane, a historical, geographical and ethnic rooting



Received: 18/08/2022; Accepted: 26/11/2025

مصطفى خروس<sup>1\*</sup>، سميرة لوافي<sup>2</sup>

1 جامعة الجيلالي يابس سيدي بلعباس (الجزائر)

2 جامعة الجيلالي يابس سيدي بلعباس (الجزائر)

## تاريخ الرمكة بولاية غليزان ، تأصيل تاريخي وجغرافي واثنوي

### الكلمات المفتاحية:

الرمكة ؛  
بني دافلتن ؛  
بني وراغ ؛  
تاريخ ؛  
غليزان ؛  
اثنو جغرافي.

### ملخص

إنّ منطقة الرمكة اليوم بحاجة إلى من ينفذ الغبار عن تاريخها العريق ، الحافل بالأحداث والبطولات والتي مزالت طي النسيان ، منذ ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة المعاصرة .  
- سنحاول في ورقتنا البحثية التركيز على جانب التأصيل التاريخي والجغرافي والإثني في دراستنا المونوغرافية حيث عرّجنا على بعض مفاهيم طالما كانت إشكالية للباحث والمواطن العادي فتاريخ بني دافلتن ، و بني وراغ يشكل جزءا من تاريخ الونشريس الغربي طوال الحقب التاريخية .  
سنعالج الموضوع من خلال بعض المصادر والمراجع التاريخية التي تحتوي معلومات متناثرة نحاول جمعها وتحليلها وفق المنهج التاريخي

### Abstract

The Al-Ramkeh region needs someone to reveal its long history, full of events and heroisms, which have been forgotten, since prehistory, through the Phoenician, Roman, Vandal, Byzantine, Islamic, and Ottoman eras until the contemporary period, and the history of the region remained forgotten, although it was in The heart of events, developments, and wars. However, there are modest attempts by researchers who referred to the history of al-Ramaka in the context of talking about the history of the Western Wunchris, or the history of Relizane, which opened the appetite for further research and in-depth. –

In our research paper, we will try to focus on the aspect of historical, geographical and ethnic rooting in our monographical study, where we referred to some concepts that pose a problem to the researcher and the ordinary citizen.

### Keywords:

Al-Ramkeh ;  
Bani Daflaten ;  
Bani Waragh ;  
History;  
Relizane, ethnograph.

\* Corresponding author, e-mail: [kharous.mustafa@yahoo.com](mailto:kharous.mustafa@yahoo.com)

Doi:

## - مقدمة

تعتبر الرمكة منطقة بلدية ريفية ذات طابع جبلي تبتعد عن ولاية غليزان حوالي 105 كلم تقدر مساحتها بـ 140'48 كلم مربع، وتنتمي للمجال النشرسي الذي تقطنه قبائل عريقة، استطاعت أن تضع بصمة في تاريخها، وبحكم العامل الجغرافي، عرّضت لأحداث وتطورات منذ عهود سحيقة، ونظرا لعدة معطيات سياسية وعسكرية اجتماعية واقتصادية وثقافية تعرّضت لها منطقة دافلتن التي تنسب لعرش بني وراغ الزناتي البربري مما يحتم علينا في هذه الدراسة تأصيلا للتاريخ والجغرافيا.

## - تأصيل تاريخي:

إنّ لفظة الرمكة وردت في قواميس ومعاجم اللغة العربية بمعاني ودلالات عديدة، ويبدو أنّ المصطلح في ذاته لم يستخدم في التاريخ القديم بل يعود لفترات حديثة جدا، حيث أننا عندما نعود للمصادر التاريخية التي تتحدث عن منطقة الونشريس وعن قبائل بني وراغ لا تذكر كلمة الرمكة بل تكتفي بذكر كلمة بني دافلتن ، بني وراغ ، والونشريس .

- جاء في المعجم الوسيط (مؤلفين، 2003، صفحة ص373):

- رَمَكٌ: في المكان وبه، رموكا: أقام فيه لا يبرح، ورموكا في الطعام: لم يعف منه شيئا.

- أرمك: لطف ودق، وأرمك الجمل: كان فيه رُمكة، وأرمك: ضُمِرَ وهُزِلَ.

- استرمك القوم: استهجنوا في أحسابهم .

- الرامك: المقيم بالمكان لا يبرح .

- الرُمكة: الضعيف، والرُمكة: الفرس البرذونة التي تتخذ للنّسل، جمعها رَمَكٌ ورَمَاكٌ،

جمع الجمع أَرَمَاكٌ.

- الرُمكة: لون الرماد أو شد كودرة منه في السّواد.

- وقد وردت كلمة الرمكة في الكثير من المصادر التاريخية .

منها :

جاء في تصحيح التصحيف وتحريف التحريف (الصفدي، 1980، صفحة 288)

- " ويقولون رَمَكَةٌ والصواب رَمَكَةٌ " والرَمَكَةُ الأنثى من البراذين والجمع رماك ، وأرماك ، ورمكات.

- كما أنّ لفظة مَكْر، رَكَم، وَرَمَك، كَرَم، كَمَر: تدور حول التغطية والستر (عبدالرحمان، 1987م، صفحة 679)

- وفي تاج العروس تطلق الرَمكة على محرقة الفرس (الحسيني، د.ت، صفحة 178)

- وجاء عند الصغاني أنّ الرمکان هو الموضع، وأرمك الشيء بمعنى لطف ودق (الصغاني، 1970، صفحة 203).

- يجوز أن تكون تسمية الرمكة هكذا لأنها ليس لها سرعة الجياد فتكون مأخوذة من رمك بالموضع إذ أقام فيه أرادوا أنها بطينة الإنتقال (المعري، د.ت، صفحة 852) .

- وكان للخليفة المعتمد جارية تدعى الرمكية ، وهناك قصيدة مشهورة قالها وزيره ابن عمار فيها وفي خليفته قائلا (المعري، د.ت، صفحة 213)

تخيّرتها من بنات الهجان رمكية ما تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير العذار لئيم النجارين عما وخالا

- وذكرت الرمكة كإسم لحيوان في قصة فرعون وموسى ،لإبن الحداد قائلا " فلما أتى فرعون الساحل ورأى بني اسرائيل قد عدوا البحر جاء جبريل على رمكة (الحداد، 2013، صفحة 653) .

- وفي كتاب تعطير الأنام في تعبير المنام فسّرت رؤية الرمكة بالمرأة الجارية ،أو الحرة الشريفة (النايلسي، دبت، صفحة 137) .

- وفي شرح النووي على مسلم، في باب حكم ضفائر المغتسلة ، ذكر حديث لأم سلمة وهي هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية ووالدتها عاتكة بنت عامر كانت نعم الزوجة للنبي عليه الصلاة والسلام . ،أم سلمة العاقلة ، العالمة ، المؤمنين هند وقيل إسمها أيضا رمكة (الخرائط، 1995، صفحة 75-76) .

وقد تغنى الشاعر أبو الطيب المتنبي بالرمكة (الافليبي، 1996، صفحة 699):

وَرَبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ ... وَرَبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مَلِكًا  
مَنْ يَغْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكَرُ مَطَالِعُهَا... وَ يُنْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْثِرُ الرَّمَكَا  
تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضُ الْمَالِ تَمْلِكُهُ ... إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا.

ويذكر في باب التحريك والسكون أن الرّمكة بالفتحة أصوب من الرّمكة وهي ساكنة (الصفلي، 1990، صفحة 191)

- وفي تحليل وتحريم لبن ا لرمكة، جاء في كتاب البناية شرح الهداية مايلى :

- هناك من يقول بحرمة ويطلق شاربه اذا سكر منه (العيني، 2000، صفحة 371) وهذا ما جاء عند ابي حنيفة والرمكة هي انثى الخيل وفي بعض الشروح تم تحليل لبن الرمكة (العيني، 2000، صفحة 371)

- ويقال بعثك هذه النعجة فإذا هي رمكة ، وهناك من يقول غير ذلك والمقصود به البغلة (الدميري، 1992، صفحة 514)

- وتقول رمكة كميت وبرذون كميت والمذكر والمؤنث سواء (الميمني، 1995، صفحة 33).

- ويقولون رُمكة والصواب رَمكة والرمكة الأنثى من البراذين والجمع رماك ورماك (الصفدي -. 1987، صفحة 288)

- وجاءت كلمة الرمكة في مواطن أخرى :

(https://www.arabehome.com/mojam/q,, 2022)

- رَمَك الرجل اذا أوطن البلد ولم يبرح ، ورمكت الإبل أي حُبست على الماء.

- الرامك بالكسر الذي يسميه الناس الرامك وهو شيء في الطيب.

- والرامك والرامك شيء اسود يخلط بالمسك .

- الرُمكة لون الرماد وهي ورقة في سواد

- قيل الرُمكة في ألوان الإبل وهي حمرة يخلطها سواد وربما أستخدم هذا للمرأة -. وفي الحديث اسم الأرض العليا الرّمكاء.

وفي حادثة موسى وفرعون ،قال الثعلبي أن جبريل جاء يمتطي رمكة دخل بها البحر وفرعون وجنوده ينتبعون موسى حتى أغرقهم الله تعالى " فعرف السامري فرس جبريل عليه السلام فحمل من اثره ترابا فألقاه في العجل حين أتخذه" (الاحساني، 2002، صفحة ص37)

- وفي رؤية ركوب الرمكة التي اشتراها أو ملكها الرائي في المنام، فإنه يصيب امرأة شريفة مباركة فإذا كانت الرمكة دهماء كانت امرأة غنية شريفة أو شهباء كانت جميلة أو خضراء كانت ذات سؤدد أو شقراء كانت ذات عز ودين و صفراء كانت ذات أحزان وأوجاع ومن رأى رمكته ماتت أو سرقته أو ضاعت فإن ذلك يؤول بإمرأته أو معيشتة وزيادة في ماله (الاحساني، 2002، صفحة 37)

-ونجد مصطلح الرمكة والرامك مذكورة في جريدة المبشر الفرنسية لما تحدّثت عن سباق الخيل : " والرمكات التي ليس لها خمس سنين من أي أرض كانت وأصل لا يتعرض لها أحد في هذه المسابقة ولاكن بشرط ان يكون اصلها من سكان الأقليم الجزائري". (المبشر).

- مع تعدد وإختلاف دلالات لفظة الرمكة ومشتقاتها فإنّ هناك احتمالات قد نرجحها فالرمكة تعني: الموضع ، والمكان المرتفع ، والفرس المولدة، ولون الرماد.والراجح أن المقصود بها الفرس التي تتخذ للنسل .

## II- تأصيل اثني:

تنتمي دواوير ، وقرى الرمكة وأحوازاها إلى العنصر الزناتي التي اختلف حولها المؤرخون ، فهي بلاد بني أوراغ المنحدرة من زناتة وزناتة ذكرت في المصار القديمة والوسيطه والحديثة ، فهناك من يرى أنّ إسم زناته لم يرد مع اسماء القبائل البربرية في المصادر اليونانية والرومانية والبيزنطية، وهناك من يرى أنّ كلاوديوس زناطوس claudius zenatus هو إسم لشخص من قبيلة زناتة خلال العهد الروماني ، ورجّحت الكثير من المصادر التاريخية

خلال الفترة الوسيطة أن زناتة ليست بربرية وأنما اخوانا لهم لأن أصلهم من فلسطين وينسبون لكنعان بن حام وهو مذكوره ابن خلدون.

تم ذكر البربر في الكتابات القديمة التي تحدثت عن العهد النوميدي (REYNAUD, 1858, p.4) وقد أشار أبي راس الناصري "ولما دخلت قبائل البربر الى المغرب تفرقوا...وقبائل البربر كثيرة تذكر كل قبيلة عند ذكر بلادها وأمهااتها" (الناصرى، 1988 ، صفحة 53) وذكر منها زناتة التي يعود أصلها الى جانا بن ضريس ، و هو جالوت الذي قتله داوود عليه السلام فجانا أبو زناتة وهو ما جاء عند الأديسي في نزهة المشتاق. وقد قسم ليون الإفريقي القبائل البربرية إلى خمسة شعوب: صنهاجة ومصمودة وهوارة ومارة ، واخيرا زناتة ، الذين كانوا يسكنون البدو، وسيطروا على كامل افريقيا ومن فروعهم القوية التي سادت في المنطقة مكناسة ومغراوة (الوزان، دت، صفحة 53) ويذكر الباحث بربارة سيد احمد ان البربر انتشروا عبر مناطق ومرتفعات الجزائر كالونشريس (Ahmed, 2019, p.4).

ويبدو أن الأرض الواقعة اليوم ما بين تلمسان وتيارت وشلف وتيسمسيلت، كانت اغلبها زناتية " وبين مدينة تلمسان وتاهرت تسكن قبائل من بني مرين وزيري وورتيدي وماني وأومانو وسنجاسة وغمرة ويلومان، ورمكسين وتوجين وورشقان ومغراوة وبني راشد وتمطلاس ومنان وزقارة وكل هذه القبائل بطون زناتة وهم أصحاب هذه الفحوص (الناصرى، 1988 ، صفحة 88) وخصص ابن خلدون فصلا كاملا عن زناتة ووطنها "ومواطنهم في سائر مواطن بلاد البربر بافريقية والمغرب.. والأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى أنه ينسب اليهم ويعرف بهم " (خلدون، 1998 ، صفحة ص29).

وزناتة عند ليون الإفريقي ومارمول كاريخال من الشعوب البربرية سكنت شمال افريقيا وتوزعت فيما بعد (CARETTE, s.d, p. 53) فشعب زناتة من أكبر شعوب البربر على الاطلاق تقلدوا الامارة والملك في ظل الاسلام وقد قسمها ابن خلدون الى طبقتين الأولى تتمثل في مغراوة وبني يفرن خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ثم لبني ومانو ويلومي ومن بعدهم أما الطبقة الثانية فتتمثل في شعوب بني واس التي عرفت في ما بعد ببني عبدالواد بني توجين وبني برزال وبني مرين .

ويبدو أن الكثير من القبائل الزناتية تعربت خاصة في بلاد المغرب الاوسط ونختص بالذكر في منطقة الغرب، الجزائري، ومنطقة بني وراغ جزء منه التي كانت موطننا لزناتة وفي ذلك يقول ابن خلدون "واعجبوا بالدخول في النسب العربي." (خلدون، 1998 ، صفحة ص6) وسقنا هذا الكلام لنبين ان الكثير من الشواهد والأدلة اليوم تثبت بربرية منطقة بني وراغ ومنهم أولاد دفلتن . ويشير ذلك فونتان دير رسيبيكو "أنهم يسكنون الجبال من الاطلس الصغير الممتدة من تونس حتى مملكة المغرب" (A. DE FONTAINE DE RESBECQ., 1832, p. p34).

وقد تعربت منطقة المغرب الأوسط بشكل كبير مع زحف قبائل بني هلال وبني سليم (A. DE FONTAINE DE RESBECQ., 1832, p. 34) ومعها تغير وجه المنطقة جذريا إجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا، وخرجت منه كتلة جديدة. إن الحديث عن بني وراغ يفرض علينا قحام العامل التاريخي والأنثروبولوجي في تشكيلها وتطورها، فهي من عدة إثنيات تفاعلت عبر العصور حيث يوجد بربر يصلين وعرب الفتوح ، والعرب الهلاليين ، والأشراف والمرابطين والصلحاء والأتراك والكراغلة واليهود (عابد، 2010-2011م ، صفحة 64).

ونحن بمعرض حديثنا عن زناتة بني دافلتن أي المنتشرة بين تسمسيلت وتيارت وشلف وغيلزان ، كانت تسكن مناطق جبلية منذ القدم وخرج بني وراغ من زناتة وجغرافيتهم تبرز للعيان انهم كانوا يفضلون الجبال والمرتفعات البعيدة عن أعين الدول والأنظمة التي حكمتهم، في منطقة الوتشرريس شكلت ملاذ آمن لهؤلاء عبر التاريخ .

#### - بني وراغ :

تحدها شمالا قبيلة أولاد خويدم ومن الجنوب بني تيغرين ومن الشرق قبيلة أولاد سليمان ومن الغرب قبائل الشكالة وبني مسلم تتميز جغرافيتها بالوعورة، تنتشر بها غطاء نباتي كثيف مثل: الصنوبر الحلبي والزان والزيتون البري ومن أهم مرتفعاتها الجبلية نذكر جبل بوركبة جبل جبار ،جبل زردان ،جبل سعدية، جبل منكورة، جبل بوفارس،جبل مورقاب، وتنتشر عدة أودية ببني أوراغ هي واد رهيو، واد ثلاثة واد عين تبلة واد لرجام (عابد، 2010-2011م ، صفحة 383) وقد عثر على بقايا الإنسان القديم متمثلة في أدوات يومية مستعملة تتحدث عن بقايا في عمي موسى على بعد 1 كليومتر من عمي موسى شمال الجسر بالقرب من المرابط سيدي عمارة كانت هناك عشرات من الأدوات من

الحجر الجيري الخشن على شكل بيضاوي ، وأحيانا أخرى على شكل لوزي مهذب على كلا الجانبين وغالبا مهذب على جانب واحد وهي تشبه طريقة تهذيب الحجر في لافالوا ( منطقة فرنسية°) (Estauinie, p. 383).

كل هذه المصنوعات الحجرية تعبّر عن تكنولوجيا الإنسان الوراغي القديم التي تنتمي الى العصر الحجري القديم الأوسط والمرتبطة بالحضارة الموسستيرية وهذا دليل على وجود تاريخ قديم لبني دفلتن. ويواصل **Estauinie** - وهو مؤرخ فرنسي - رحلته البحثية والتنقيبية في المنطقة على بعد 54,700 كلم من طريق تيارت: ب1,900 م جنوب عمي موسى وب15 متر في الأعلى على مستوى واد رهيو يبرز وجود منطقة لصنع حجر جيري تتميز بمقاطع مسطحة جدا على شكل لوزي ، وشكل قبضة يد مهذبة على جهة واحدة متطابقة مع المنطقة السالفة الذكر هناك أشياء كثيرة مختلطة بالشظايا لا شكّل لها ، وقطع غير مكتملة ، وأخرى مكسرة، تشير البقايا بالحجم الذي وجدته في المكان في منطقة صناعية ويقول " تبدوا قديمة جدا أكثر من سابقتها بالرغم من الانتماء مثلها الى عصر الانتقال بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط" (Estauinie, p. 383).

إنّ المادة الأولية المستخدمة دائما في هذه الصناعات التي شكّلها الانسان الدفلتني( الوراغي ) في البلد هي الحجر الكلسي الطباشيري ويذكر الباحث الفرنسي على بعد 56 كلم على طريق تيارات على الهضبة الممتدة في شرق الطريق ،أنّه جمع بعض أحجار الكوارتز المنحوتة والمهذبة للعصر الحجري الحديث بما في ذلك سكين مشطوف و أيضا شظايا عديدة وصغيرة من الفخار الخشن بدون زخرفة. (Estauinie, p. 383).

ومن الآثار الشاهدة على مقاومة ومناعة بني وراغ على الرومان وجود أطلال روما في كاوة الذي يعد معلم تاريخي بارز دال على خط عسكري روماني في المناطق الداخلية، مبني في مناطق استراتيجية لمهاجمة قبائل بني وراغ عموما خاصة بني دافلتن التي كانت تتمرد وترفض الإنصياح للرومان وقادت ثورات عديدة ضدهم محتمية في الجبال والمرتفعات.

بالقرب من انقاض ركام كاوة، و بعض أطلاله بلاط مكسور وطوب روماني ، عثر **Estauinie** على عجلة حجرية صغيرة مخروطية الشكل ، مستخدمة ، تظهر على وجهين متوازيين مستويين ، انخفاضات طفيفة في المنتصف بالكاد يمكن ملاحظتها (Estauinie p.384) ويشير الى - تلال الدفن ودوائر الحجارة في المنطقة قائلابغض النظر عن المدافن التي ذكرها حسب المجموع (Estauinie, p. 384)

- في قرية **guillaumet**حوالي( عين طارق حاليا) 13 كلم جنوب عمي موسى على الارض المشتركة الواقعة خلف مدرسة

- في قبيلة مريوة بالقرب من واد حجروط.

- في قبيلة اولاد عباس على جبل عروق خلال **djble arrouk khalel**.

- سجل أيضا من خلال أبحاثه بقايا مدافن تعود لعصور ما قبل التاريخ تتكون من صفين متحدة المركز من حجارة كبيرة الحجم الى حدّ ما مابين 0 و40 سم تقريبا الفاصل بين هذين الصفين مليئ بالحجارة الصغيرة والأحجار الدقيقة، المركز عاري ومكشوف يشكل انخفاض طفيف هذه الآثار يبلغ قطرها من 2 الى 12 متر ،لقد عثر على مجموعة منها عل تلة التي تغلب على واد رهيو بارتفاع 2,500 متر جنوب عمي موسى ومجموعة أخرى في شمال قبيلة مكنورة **menkoura**مقرب حدود اولاد دفلتن عل بعد10 كلم شمال شرق عمي موسى .

وكتب ايستوني **Estauinie** عن بقايا آثار قرية كهوف في كاف العبادية وجد منحدرات كاف العبادية تشكل حد فاصل بين بلديات عين كرمان و عمي موسى ،على بعد 15 كلم شمال غرب هذه القرية - كاف العبادية وهي مثقوبة بعدة تجاويف تبدو من بعيد بسبب فعل الرياح وبالقرب لاحظ كهوف قديمة من صنع النسان الجزء الداخل منها منهار هذه الكهوف متطابقة من الكهوف الاخرى في واد جديوية وغير بعيد ، في المغرب في جنوب الجزائر .

- بني دافلتن:

نظرا للصراع الدائر في المغرب الأوسط بين صنهاجة وزناتة ، تمكّن حماد بن بلكين من قتل دافلتن بن أبي بكر شيخ بني توجين (خلدون، 1998، صفحة 323)، وكان لبني وراغ صولات وجولات في الصراع القائم في المغرب الأوسط في عصر الدولة الموحدية وقد تعددت بطون بني توجين وانفرد منها بني منكوش بالرياسة والغلبة على باقي البطون ،وانحصرت رئاستهم في بني دافلتن منهم، وورث الحكم بعدها عبدالقوي بن العباس الذي توفي عام 1250/هـ647م (عربية، 2009-2010م، صفحة ص43)وخلفه من بعد أبنائه كمحمد الذي كان أحد زعماء بني توجين الأقوياء .

- في العهد العثماني كانت كونفيدرالية بني وراغ مستقلة بنفسها ممتنعة عن الأتراك، نجد مواطنها بالونشريس الغربي أهمها أولاد دفلتن ،ماريوة ، مكناسة ،مطماطة وغيرها (Rinn, b1897, p. 7) كانت ترفض دفع الضرائب للسلطة العثمانية ، وتميزت جغرافيتهم بالبعد ، والحصانة.

- في العهد الفرنسي لعب بني دافلتن دورا حاسما في مقاومة الإستعمار الفرنسي ، ويبرز دور هذه المنطقة منذ 1939 مع بدايات تراجع وتقهر قوى الأمير عبدالقادر، حيث اختار الأمير الونشريس كقاعدة خلفية له بعيدا عن أعين الفرنسيين فهذه المنطقة كانت تابعة إداريا في عهده للخلافة الغربية الممتدة من سفيظف غربا الى واد الفضة شرقا فكان له أهل المنطقة سندا وعونا في مقاومته ضد الجيش الفرنسي الذي قاده بيجو وشانغارني ، لا مورييسيار وجنتيل وبذلت تضحيات كبيرة، وتعرضت في المقابل لكل فنون السياسة الإستعمارية من فرض الضرائب الباهضة - التهجير الأرض المحروقة، التقتيل - التعذيب ،مصادرة الأملاك ،الحصار.

ويذكر الباحث محمد لحسن أنّ فرنسا سحّرت عدة فرق عسكرية ما بين 1841-1843م (محمد، 2010، صفحة 16) للقضاء على ثورة الأمير عبدالقادر التي انطلقت عام 1832م ،الذي نجح في جمع شمل القبائل وشيوخها في الغرب الجزائري ،وامتدت يده حتى منطقة القبائل والشرق الجزائري وجنوبه (منور، 2006، صفحة 34).

وقد وجد الأمير قوة جديدة عند بني وراغ في الونشريس ويصف الفرنسيون سكان المنطقة بالمتمردين والعصاة وفي نفس الوقت يصفون مقاومتهم بالشراسة والقوة (Montpensie, s.d, p. 26)، وقد استطاع الفرنسيين بسياساتهم كسب بعض شيوخ وزعماء بعض القبائل والعشائر في المنطقة سواء بالخيانة أو الحصار والتضييق والتهديد وقد جاء على لسان جريدة المبشر أن " بعض الأعراش الذين بحكم محمد بلحاج أغة بني وراغ بجبل ورسنيس أرادوا الإمتناع من دفع الزكاة كالعجمة وأولاد دفلتن ومطماطة والمكناسة وبني تيغرين وفريش..." (- جريدة المبشر، صفحة ص76)، وقد ولد محمد بلحاج عام 1775م ، ينتمي لعائلة نبيلة قادت بني وراغ لفترة تاريخية عمل تحت سلطة الأمير عبدالقادر خلال مقاومته للفرنسيين ولكن بعد سياسة الحصار والتضييق على الونشريس الغربي ، قرر الأغا محمد بلحاج التخلي عن الأمير والميل نحو الفرنسيين ، مما جعل العلاقة تتوتر بينهما ، وتعرض الرجل للأسر الا أنّه فر أخيرا وعمل تحت سلطة فرنسا في منطقة بني وراغ في عام 1863 ،تخلّى عن مهامه بعد تدهور صحته توفي 21 يناير 1868 عن عمر 103 سنوات ، كما تحصل على وسام ضابط جوقة الشرف 2 جوان 1865م. (FAUCON, 1889, p. 62\_63).

ولم يجد الأمير عبدالقادر الوفاء والطاعة في شخص محمد بلحاج ،خاصة بعد إستسلامه للفرنسيين ، الأمر الذي دعا الأمير للقبض عليه وأسره لكن بلحاج سرعان ما فرّ من الأسر . ووضع يده في يد الفرنسيين، يذكر القادة الفرنسيون أنّ محمد بلحاج توسّل وارتمى عند أقدام الجنرال بيجو وقبل يده يطلب العفو والرحمة والدخول في خدمة ملك فرنسا (L'bbé, 1860, p. p79) وهذا يدل على أنّ العلاقة بين الطرفين الفرنسي والوراغي كانت بين مد وجزر ،

واستمرت بعد ذلك المنطقة في إحتضان ومساندة ثورة الشريف محمد بن عبدالله المدعو بومعزة الذي انطلق من منطقة الظهرة سنة 1945 و1947م والتي انتشرت بأغاليك الشرق وأغاليك المجاهر وأغاليك شلف ومينا وفليتة (عابد س.)، 2010-2011، صفحة 47). وكان يعتقد فيه أنه رجل الساعة "حسب خرافاتهم ورسلمهم سيأتي يوم يجب فيه تطهير البلاد من المسيحيين ورميهم الى البحر" (M. JH, 1864, p. 75) لأنه المهدي الذي سينشر العدل والأمن في الأرض (Joly, 2012، صفحة 157) وراجت حوله خرافات واساطير جعلت الناس يقبلون عليه (martinvale, 1847، صفحة p10) واستطاع هزيمة كبار الجنرالات الفرنسيين لولا عامل الخيانة في المنطقة والتي لعبت دورا كبيرا في هزيمته والقاء القبض عليه ونفيه الى فرنسا 1847 وبعده ثورة سي لزرق بلحاج بفليتة ويبدو أنّ كلمة **flitta** ترجع أصولها إلى الفعل "**falata**" الذي يعني تحرير الذات. بعض المؤلفين يربطونها بالكلمة البربرية **iffliitsen** ، والتي لها نفس المعنى. في الواقع ، بينما احتفظت بعض الكلمات بتناسق أمازيغي ، فإن اللغة الأم هي العربية. ومع ذلك ،تذكر أسماء الأماكن بالأمازيغية (AUZAS, s.d, p. 322). وقد انطلقت ثورة فليتة عام 1864 م ولم تهدأ ثورة النفوس أمام العدو الفرنسي بل اشتعلت شرارة الثورة من جديد 1956 بالونشريس لبتدأ صفحة جديدة في مقاومة بني دفلتن في الونشريس .

### III- جغرافية منطقة الرمكة ضمن مجال ورسنيس :

تعتبر جبال الونشريس من أجمل المناطق السياحية في البلاد لأنها تمتلئ بالمناظر الطبيعية الخلابة، وهي سلسلة جبال في شمال غرب الجزائر. تبلغ ذروتها بسيدي عمر (1985 م) بالقرب من برج بونعامة 67 كيلومترا إلى الشمال من ولاية تيسمسيلت. وتمتد بين شرق وادي الشلف وشمال وادي منى إلى الغرب والجنوب هضبة سرسو، تمتد إلى ولاية المدية، عين الدفلى، تيسمسيلت، الشلف، غليزان، تيارت، وهذه الجبال تروي الآثار والأدلة التضحيات التي قدمها الآباء والأجداد من أجل الاستعمار ولونشريس ذكر في المصادر التاريخية القديمة مع جبال موريتانيا القديمة تحت أسماء مختلفة منها :الجبل غاراف (graphsmons مصطفى، 2017، صفحة 20) وبأطلس عند الإريق وديرس

(Dyrsisç عند البربر وأحيانا توصف بجبال Durdus لكن اقدم مصطلح لجبال الونشريس متفق عليه بين المؤرخين يتمثل في انكوراريوس (مصطفى، 2017، صفحة 20)

تنتهي المنطقة جغرافيا الى جبال الونشريس الغربي وهي امتداد طبيعي له بما تميزت به من ارتفاعات وغابات كثيفة ومسالك وعرة ولكنها غنية من حيث التنوع الايكولوجي حيوانات ونباتات وقد دون الكثير من الباحثين الفرنسيين عن تاريخ وجغرافية مجال الونشريس الذي يحتضن قبائل بني وراغ ، وذكروا كل ما يزخر به من غنى حيواني ونباتي، تحوي السكنات الغابية على منحدرات وأشجار والبلوط الأخضر مختلطة بالارز، والصنوبر الحلبي، وهذه الجواهر الثلاث تشكل جوهر على اكتاف جبال مع طبيعة من خلابة وهادئة ذو مظهر جذاب (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, p. 11).

ويتحدث تقرير فرنسي عن الطبيعة السياحية للونشريس خلال ثلاثينيات القرن العشرين مرسوم حكومي صادر عام 1921 ينص على خلق متنزهات ومحميات وطنية في الجزائر والتي بل عددها 10 ومن بينها : ثنية الحد 1500 هكتار ، والونشريس 1030 هكتار (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, p. 11).

ولم يغفل انتشار مواقع لبعض اولياء الله والزيارة التي يحضون بها من طرف المجتمع المحلي كموقع سيدي بن عمار، على قمة تبلع 1985 تجدر الإشارة الى وجود اثنان من شجر الأرز الرائعة أو الأجل تسمى رابطية لأنها مخصصة لسيدي بن عمار ، سنلاحظ في الواقع أن أرجل الشجرتان محاطتان بدائرة من الحجر التي تبين ان الشجر هي موضع التبرجيل والتقدير والعبودية (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, p. 11).

وموقع سيدي عبدالقادر وهو على قمة طولها 1750 متر يوجد المرباط سيدي عبدالقادر وهو موضوع وهدف مجيئ العرب اليه يأتي نساء الأهالي للحج اليه واللاني ترغب في الحمل بالطفل يذهبن في المساء مع كل ما تحتاجه لتحضير الكسكس ويقضين الليل في بيت مجاور للمرباط فالمنظر ممتد وواسع من الذي يرى في سيدي بن عمار باستثناء نحو الجنوب حيث القمة .

من ناحية أخرى فإن المكان مثل أسنان المنشار الذي يربط سيدي عبد القادر بسيدي عباس، فتشققاته ، وقممه وصخوره وحفره ومنحدراته تعطي فائدة كبيرة للسواح ،إنه عملي بالنسبة لمتسلي الجبال بمعداتهم (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, pp. p32 ,33 ).  
- موقع سيدي عباس:

يُذكر لتقرير الفرنسي هذا الولي الصالح وما حاط به من أسطورة خرافية ، يؤمن بها سكان ورسنيس والتي تتجذر في مخيالهم وتوجه سلوكهم في حياتهم اليومية، وهو مكان مقدس للعرب (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, pp. p32 ,33 )  
- حمام سيدي سليمان:

يقع الحمام بعيدا عن المتنزه داخل عمق وادي ضيق، وموحش جنوب الجبل ، يعود بنائه الى سنة 1910م فمصدر المياه الساخنة التي تغذي الأحواض تصل الى 380 أو 390 درجة، يقال إنه يعالج أعراض الروماتيزم ، كان يستخدمه العرب والأوروبيون . (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, pp. p32 ,33 ) كل موقع ومتنزه بنفسه يشكل مسار ونقطة ساحرة .  
- المناخ:

إن المناخ معتدل في فصل الصيف والإقامة في المنطقة ممتعة كل شيء مناسب للأشخاص الذين يعانون من التعب والمناخ الجاف لواد شلف بعض الأيام تكون ساخنة، لكن الليل منعش وفي الشتاء يسقط الثلج بكثرة عموما في شهر جانفي وفيفري ومارس ويستمر لفترة طويلة على المنحدر الشمالي ويعطي منظر خلّاب وساحر ، وفي أفريل وماي تضرب عواصف باردة مستمرة ودرجة الحرارة تنخفض أحيانا دون صفر درجة (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, p. p35 )

يشير أحد المصادر الفرنسية الى التاريخ الجيولوجي للونشريس ويذكر أن القمم الكبيرة محاطة بأحجار رملية ، وكوارتز ، وصخور زبئية، طينية من سلسلة تحت طباشيري، هنا يعيش الأرز على الحجر الكلسي والتي تتعلق بالحجر الجيري (تكوين الحجر الجيري الطيني و الذي يشكل المرحلة الدنيا من النظام الجوراسي)، في حين في ثنية الحد نراها على صخور رسوبية تنتمي الى عصر الأيوسين الأعلى و كانت فترة الأيوسين فترة طويلة"، (Gouvernement générale de l'algerie, 1931, p. 31)

- إن المجال الجغرافي للونشريس يحتضن عدة مواقع واضرحة لأولياء الله ،ان التقرير الفرنسي حول متنزه الونشريس الذي تحدّث عن ورسنيس يعطينا ملاحظات هامة تتعلق بتاريخ وطبيعة ومناخ المنطقة ، اضافة الى عادات وتقاليده المجتمع الونشيسي الذي يشكل كتلة واحدة مترابطة ان مذكره عن الاولياء الصالحين ، مازال اليوم في ماتعلق بطقوس وشعائر الاحتفال بهم ، وبأهم الاساطير المتعلقة بهم.

- تبرز لنا أيضا مكانة الطبيعة في ورسنيس ، ودورها في السياحة الذي يمكن أن تقوم به اليوم .  
- أمّا في ما يتعلق ببلدية الونشريس المختلطة فقد تشكلت تاريخيا سن1912م تحت سلطة نائب حاكم منتدب ببني هندل وأصبحت تضم 10 دواوير وهم : بني هندل ( برج بونعامة حاليا ) ، تملاحت ، اولاد بسام الغرابية اولاد بسام الشراقة ، أولاد عمار ، بني وعزان ، بني لحسن ، بطحية، بني شعيب ، بني غالية، بني بو عتاب ، بني بوسليمان، بني بوخنوس. (Rene.Basset, 1895, p. 2) وتعرضت هذه البلدية ودواويرها لتعديلات ادارية فيما بعد الى اية تأسيس ولاية تسميسيلت .

## خاتمة:

مما سبق نستنتج :

أن التأصيل اللغوي للمكة قد يشير للفتّرس أو المكان المرتفع  
نستنتج ان منطقة الرمكة كان لها بصمة في التاريخ ، من خلال الشواهد والاثار المتناثرة فيها ، تحتاج مزيدا من البحث والتنقيب من طرف الباحثين المؤرخين .  
- تعرضت الرمكة أحوازها للكثير من التطورات والأحداث جعلها تاريخها مرتبط بمنطقة الونشريس الغربي.  
ان الموقع الجغرافي للمكة جعلها في صلب اهتمامات الكيانات السياسية التي قامت في الجزائر عبر العصور.  
- إن الدراسات الانثوغرافية للمجتمع المحلي تكشف عن أصوله البربرية الزناتية التي إنصهرت مع كافة المجموعات البشرية حتى غلب الطابع العربي الاسلامي على المنطقة  
- عرفت المنطقة بمناعتها وقوة شكيمة أهلها ضد الغزوات والاعتداءات والسياسات الظالمة خاصة منذ العهد الروماني الى غاية الاستقلال سن1962

## المصادر والمراجع:

- جريدة المبشر. (بلا تاريخ).
- عبد العزيز الميمني. (1995). كتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي (ط1). بيروت : دار الغرب الاسلامي.
- ابن الاقيلي. (1996). شرح معاني شعر المتنبي (الإصدار ط1، المجلد مج1). بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ابو العلا المعري. (د.ت). كتاب اللامع العزيري شرح ديوان المتنبي ( د.ط). مركز فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.
- أبو بكر بن علي الحداد. (2013). تفسير ابي بكر الحداد «كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل ( ط1، المجلد 6). دار المدار الاسلامي.
- أبي راس الناصري. (1988). نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار (الإصدار ط1، المجلد مج1). دار الغرب الاسلامي.
- أحمد المقرئ. (د.ت). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب د.ط، المجلد 4).
- الحسن الوزان. (د.ت). وصف إفريقيا ، ( ط2). بيروت، الاسلامي : دار الغرب.
- الحسن بن محمد الصغاني. (1970). كتاب التكملة والنيل والصلة للصغاني (الإصدار د.ط). دار الكتب والوثائق القومية.

- العربي منور. (2006). تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر (الإصدار د.ط.). الجزائر: دار المعرفة.
- القماش عبدالرحمان. (1987م). الحاوي في تفسير القرن الكريم ( ط 1 ، المجلد مج481). القاهرة : مكتبة الخانجي.
- الملا الاحسائي. (2002). كتاب جامع تفاسير الأحلام تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام ( ط1). دار احيا التراث العربي.
- بدر الدين العيني. (2000). كتاب البناية شرح الهداية ( ط1). بيروت : دار الكتب العلمية .
- بورملة عربية. (2009-2010م). اماره بني توجين بلونشريس من خلال القرنين ( 7 -8 هـ/13-14م . مذكرة مقدمة لنيلشهد الماجيستر في التاريخ والحضارة الاسلامية ن، ص43.
- خاتمي مصطفى. (سبتمبر ، 2017). قبائل الونشريس ودورهم في المقاولات خلال الفترة الرومانية (284-40 م ). مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية، ، . 1 (، العدد 3)، ص20.
- سلاطنة عابد. (2010-2011). :التراتبية الاجتماعية لبابلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبدالقادر (1832-1844) مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية. جامعة وهران .
- سلطانة عابد. (2010-2011 م ) :التراتبية الاجتماعية لبابلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبدالقادر (1832-1844) مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر.
- صلاح الدين الصفدي. (1980). تصحيح التحريف ( ط 1، المجلد المجلد 1).
- صلاح الدين الصفدي. (1987). كتاب تصحيح التصحيح وتحريف التحريف (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبدالرحان بن خلدون. ( 1998 ). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج6، دار الكتاب المصري . ( ط، 1). بيروت
- عبدلني النابلسي. (د.ت). تعطير الأنام في تعبير المنام، (الإصدار د.ط، المجلد مج1). بيروت : دار الفكر .
- عمر الصقلي. (1990). : تثقيب اللسان وتلقيح الجنان (المجلد مج1). دار الكتب العلمية.
- كمال الدين الدميري.: (1992). حياة الحيوان الكبرى ( د. ط). د.م،ن: طلاس للدراسات والترجمة والنشر .
- لحسن محمد. (2010). :تاريخ اقليم عمي موسى ،القرنان 19-20م ( د.ط). مستغانم : دار أمالكتاب .
- مجموعة مؤلفين. (2003). معجم الوسيط، (ط4). القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.
- محمد الحسيني. (د.ت). :تاج العروس (الإصدار ط6 ، المجلد مج67). دار الفكر.
- مدينة عمر الخراط. (،1995). أم سلمة العاقلة ، العالمة ، المؤمنين ( ط1). ،بيروت : دار القلم.

<https://www.arabehome.com/mojam/q>,

A. DE FONTAINE DE RESBECQ. (1832). *alger et les cotes d'afrique*. chez gaume frère libraire.

Ahmed, B. S. (2019). : La place de la Géomorphologie dans la survivance des langues, Le cas du Berbère : ancienne langue nord-africaine ,. *Colloque international, Langues et*

- territoires Langues et territoires, Type de communication : communication individuelle Axe de recherche : Géolinguistique et géographie littéraire, (p. 4). Italie .*
- AUZAS, C. (s.d). *LES FLITTAS ÉTUDE ETHNOLOGIQUE ET SÉROLOGIQUE de* , (Vol. Tome 8). Paris: , Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie.
- CARETTE, P. E. (s.d). *origine et migrations des prin sipale del 'algerie* . paris : ,imprimerie paris ,.
- Estaunie. (s.d.). : *Decouvert de station prehistorique à de ammi moussa* , *Bulletin de la société préhistorique de france* ,1912,à383.
- FAUCON, :. N. (1889). *Livre d'or de l'algeire,tome1,librairie algerienne et coloniale* (éd. s.éd). paris.
- Gouvernement générale de l'algerie. (1931). *Les parcs nationau en algerie* . 11.
- L'bbé. (1860). .*Barère : Le générale De Tartas , et recit de des expéditions militaires en afrique*. paris .
- M .JH, L. (1864). *les deus villes de tnez et boumaza*. alger, paris .
- martinvale, e. (1847). *Bou-Maza, scheriff des Ouled-Yonnes, prisonnier des Français, notice biographique et intéressante ; martinvale* ,,. paris: imp ;d ;e,bautruch.
- Montpensie, L. d. (s.d). :*les prince en afrique* (éd. s.éd). paris: ,Amyot libraireediteur.
- Rene.Basset. (1895). paris.
- REYNAUD, E. P. (1858). . *Annales algeriennes* (éd. ;nouvelle édition, Vol. tom1). paris: ,librairie militaire,.
- :*le royaume sous le dernie bey,Revue Africain* . Alger. -Rinn, l. (b1897).
- .) Éditions Barzakh : Alger ,*la conquête, 1830-1880 à Les résistances* .(2012) .Vincent Joly